jaLi Journal of Arabic Literature

DOI
ISSN xxxxxxxxxx (print) ; xxxxxxxxxx (online)

Vol. I No. 1 Desember 2019

فنون البديع في سورة الفتح (دراسة تحليلية بلاغية

Abdul Muntaqim Al-Anshori
UIN Maulana Malik Ibrahim Malang
Email:Abd_Qym@yahoo.co.id

Abstract: The Holy Quran was filled with the miracle of God, one of isBadi'. Badi' is the sciences of rhetoric, which is the science of Arabic language, which examines the rules of the Arabic language method used in writing and conversation. Badi' is looking at the meaning or the word in terms of decorating and refining it. Mahmoud Sheikhan said that he knew of the object of improving the speech that is appropriate and clear. The researcher looked for the science of Badi' in Surrah Al-Fath because this surrah is Madaniyah surrah, The Victory surrah for believers on infidels. And its has characteristics by the other in terms of wonderful methods that indicate the eloquence of the Quran. The methodology of this research is qualitative descriptive approach. The result of the research is: 1. The verses that include the numerals: verses 2, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 14, 15, 16, 17, 27, and 29; Verses containing the interview: verses 24 and 25. 2. The verses that include verbal enhancements in Surat Al-Fath are as follows: The verses that include the Courage: Verse 4-5, 11-13, 16-17, 19-20, 21-22, 25-26 and The verses that include the budget: Verse 6-11, 13-15, 18-19, 24-25, 27-29.

Keywords: Badi', Al-Fahti Surrah

Corresponding Author: Abd_Qym@yahoo.co.id

المقدمة

القرآن كتاب حي خالد يدوم كذلك في كل زمان و مكان. قد جعله الله تعالى هدى للناس. و أودع فيه من الحجج و البراهين و العلوم و المعارف ما يندهش له العقل البشري حتى لا يسع أي إنسان أن ينكر أنه كتاب الله.

و ذهب بديع الزمان إلى أن الآيات القرآنية جامعة بدلالاتها و إشاراتها لأنواع الكلام و المعارف الحقيقية و الحاجات البشرية كالأمر و النهي، و الوعد و الوعيد، الترغيب و الترهيب، الزجر و الإرشاد، القصص و الأمثال، الأحكام و المعارف الإلهية، العلوم الكونية، و قوانين و شرائط الحياة الشخصية و الحياة الاجتماعية و الحياة القلبية و الحياة المعنوية و الحياة الأخروية، حتى يصدق عليه المثل السائر بين أهل الحقيقة: « خذ ما شئت لما شئت » بمعنى أن الآيات القرآنية فيها من الجامعية ما يمكن أن يكون دواء لكل داء و غذاء لكل حاجة. (النورسي، ١٩٩٦: ٦٠).

بالرغم من ذلك ما انتفع المسلمون بالقرآن الكريم إلا بقرائته و اتباع قرأنه في أعمالهم، و ما وصل إلى ذلك إلا بعد تفهمه و تفقهه و تفكر معانيه حيث قال الصابوني أن العمل بتعاليم القرآن لا يكون إلا بعد فهمه و تدبره و الوقوف على ما حوى من نصح و إرشاد، و هذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف و البيان، لما تدل عليه آيات القرآن". (الصابوني، ٢٠٠٣: ٦٣).

وما استطاع الناس أن ينتفعوا به إلا إذا كان له قدرة في اللغة العربية لأن القرآن منزل و مكتوب بالعربية. كما قال تعالى في سورة يوسف: ٢: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

يضاف إلى هذا إن القرآن يبحثه العلماء في كل عصر و جيل بلا انقطاع. لا تنقضى عجائبه مهما تقدم العالم و تحضر. و لا بد من التأكد أن عجائب القرآن ليست مقصورة على رسالته الصحيحة وحدها، بل بلاغة القرآن الرائعة و المتعجبة قد أخذت بالقلوب و الأبصار.لا نجد منه إلا عذوبة في اللفظ و دماثة في الأساليب و تجاذبا في التراكيب.

و ذكر القاضي عياض أن إعجاز القرآن الكريم يشتمل على أربعة وجوه. منها حسن تأليفه و التئام كلمه، و فصاحته، و وجوه إيجازه، و بلاغته الخارقة، و صورة نظمه العجيب، و الأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب و مناهج نظمها و نثرها. (محمد، ١٩٩١: ٢١).

و القرآن الكريم ككتاب الله الذي يتكون من الآيات المجموعة في سور كثيرة فيه أسرار كثيرة و أشكال متنوعة من حيث البلاغة. كما قال بعض العلماء أن القرآن يتضمن المزايا الظاهرة و البدائع الرائقة في الفواتح و المقاصد و الخواتيم في كل سورة و في مبادئ الآيات و فواصلها. ومن أجل ذلك، لكشف دقائق معانى القرآن و أسراره و إعجازه من وجوه الكلمات المحسنات و التراكيب البليغة و الأساليب الجزالة، لابد لنا استيعاب علم البلاغة و منها علم البديع.

نسبة إلى ذلك سيبحث الباحث عن الإعجاز البلاغي المتعلق بالبديع في سورة الفتح التي هي من إحدى السور من القرآن الكريم. علم البديع هو علم من علوم البلاغة و هي من علوم اللغة العربية تبحث فيها قواعد أسلوب اللغة العربية التي تستعمل في الكتابة و المحادثة. يبحث علم البديع في المعنى أو اللفظ من حيث تزيينه و تدبيجه. و ذكر محمود شيخون أنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال و الواضح الدلالة. (شيخون، ١٩٧٤: ٤).

يشتمل البديع على نوعين، و هما المحسنات المعنوية و المحسنات اللفظية. الوجوه ما يرجع إلي تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية و ما يرجع منها إلي تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية. فبهذا العلم يظهر محسن اللفظي و المعني في الكلام.

و أراد الباحث أن يبحث البديع في سورة الفتح لأن هذه السورة الكريمة مدنية، سورة النصر للمؤمنين علي الكفار. و لها خصائص امتازت بها عن غيرها من حيث الأساليب الرائعة التي تدل على بليغ القرآن الكريم .

توجد فيها كثير من المحسنات البديعية المتعجبة، لفظية كانت أو معنوية. كما الآية في سورة الفتح:٢: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾. و مع ذلك عدة آيات السورة تكفى لبحثها بنظر إلى

الوقت الجاهز لاستخدامها في إقامة البحث، و لم يجد الباحث بحثا عن عناصر البديع في سورة الفتح قبله.

و هذه الأمور كلها التي تدفع الباحث إلي اختيار الموضوع: "فنون البديع في سورة الفتح (دراسة وصفية تحليلية بلاغية)"

لمحة عن سورة الفتح

سورة الفتح مدنية، و هي تسع و عشرون آية بالإجماع.و الفتح بمعنى النصر مرتب علي القتال، و كل من ذكر المؤمنين المخلصين و المنافقين و المشركين ما فيه، و قد ذكر أيضا في أول الأمر بالاستغفار و ذكر هنا وقوع المغفرة، و ذكرت الكلمة الطيبة هناك بلفظها الشريف و كني عنها بكلمة التقوى بناء على أشهر الأقوال فيها. (البغدادي، ١٩٩٤: ٢٣٨).

و المراد بالفتح هنا صلح الحديبية، وسمي هذا فتحا، لأنه كان سببا لفتح مكة، قال الزهرى: لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية، اختلط المشركون بالمسلمين و سمعوا كلامهم فتمكن الإسلام من قلوبهم، و أسلم في ثلاث سنين خلق كثير كثر بهم سواد الإسلام، فما مضت تلك السنون إلا و المسلمون قد جاءوا إلى مكة في عشرة آلاف ففتحوها. (المراغي، د.ت: ٨٠).

و من نتائج هذا الصل. الأمور الآتية:

١. تم في هذا الصلح ما يسمونه في العصر الحديث (جسّ النبض) لمعرفة قوة العدو و مقدار كفايته و إلى أى حد هي.

٢. معرفة صادقى الإيمان من المنافقين كما علم ذلك من المخلفين فيما يأتى

٣. إن اختلاط المسلمين بالمشركين حبب الإسلام إلى قلوب كثير منهم فدخلوا في دين الله أفواجا (المراغي، د.ت: ٨١).

قد بشرت هذه السورة النبي صلى الله عليه و سلم بالفتح و النصر المبين و إعزاز دين الإسلام و إعلاء شأنه و هيمنته على سائر الأديان.و وضعت السورة النبي صلى الله عليه و سلم و الذين آمنوا معه بالشدة مع الكافرين و الرحمة و التعاطف فيما بين المسلمين بعضهم بعضا و ذلك في سبيل نصرة الدين و ابتغاء مرضاة الله و تثبيتا من أنفسهم.

قد ترتب على هذا الفتح أربعة أشياء للنبي صلى الله عليه و سلم، وهي مغفرة الذنوب، اجتماع الملك و النبوية، الهداية إلى صراط المستقيم، العزة و المنعة.

وفاز المؤمنون بأربعة أشياء، وهي الطمانينة و الوقار، ازدياد الإيمان، دخول الجنات، وتكفير السيئات.

و جازى الكفار بأربعة أشياء، وهي: العذاب، الغضب، اللعنة،، ودخول جهنم. (المراغي، د.ت: ٨٨).

فبالطبع، لهذه السورة مكان خاص عند رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و من قرأ سورة الفتح فكأنما كان مع من شهد مع محمد صلى الله عليه و سلم فتح مكة. (علي، ١٩٩٤: ١٣٢).

قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه: كنا مع رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم في سفر فقال: نزلت عليّ البارحة سورة هي أحب إليّ من الدنيا و ما فيها ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ رواه البخاري عن القعبني عن مالك. (علي، ١٩٩٤: ١٣٢).

فالخلاصة، مضمون هذه السورة عند المراغي (١١٨) هي:

١. بشارة النبي صلى الله عليه و سلم بالفتح و إعزاز دين الله.
٢. وعد المؤمنين و وعيد الكافرين و المنافقين.
٣. ذم المخلفين من عرب أسلم و جهينة و مزينة و غفار.
٤. رضوان الله على المؤمنين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت الشجرة، و وعده إياهم بالنصر في الدنيا، و بالجنة في الآخرة.
٥. البشري بمحقق رؤيا رسول الله صلى الله عليه و سلم أنهم يدخلون المسجد الحرام آمنين، و قد تمّ لهم ذلك في العام المقبل.
٦. وصف النبي صلى الله عليه و سلم و الذين آمنوا معه بالرحمة و الشدة.

وعد الله للذين آمنوا و عملوا الصالحات بالمغفرة و الأجر العظيم.

أسباب نزول سورة الفتح

نزلت سورة الفتح بين مكة و المدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها.(الشوكاني، ١٩٩٤: ٥٣). نزلت هذه السورة الكريمة لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من الحديبية، في ذي القعدة من سنة ست من الهجرة، حين صده المشركون عن الوصول إلى المسجد الحرام، و حالوا بينه و بين العمرة، ثم مالوا إلى المصالحة و المهادنة، و أن يرجع عامه هذا ثم يأتي من قابل، فأجابهم إلى ذلك على كره من جماعة من الصحابة، منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما نحر هديه حيث أحصر و رجع، أنزل الله عزّ و جلّ هذه السورة.(الصابوني، در(الصابني، دون :٣٣٩).

و في صحيح مسلم عن قتادة أن أنس بن مالك حدّثهم قال: لما نزلت ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيْناً ﴾ الآية إلي قوله ﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾ مرجعه من الحديبية و هم مخالطهم الحزن و الكآبة، و قد نحروا الهدي بالهديبية فقال: لقد أنزلت عليّ آية أحبّ إليّ من الدنيا جميعها. (الشوكاني: ٥٤).

و قال عطاء عن ابن عباس: إن اليهود شمتوا بالنبي صلى الله عليه و سلم و المسلمين لما نزل قوله –وما أدرى ما يفعل بي و لا بكم– و قالوا كيف نتبع رجلا لا يدرى ما يفعل به، فاشتد ذلك على النبي صلى الله عليه و سلم، فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيْناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾. (علي، ١٩٩١: ٢٥٥).

و لما نزلت ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيْناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: هنيئا لك يا رسول الله ما أعطاك الله، فما لنا، فأنزل الله تعالى ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ الآية. (علي، ١٩٩١: ٢٥٥).

و قيل في إحدى الروايات أن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غِرّة النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه، فأخذهم أسراء فاستحياهم، فأنزل الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾. (علي، ١٩٩١: ٢٥٥).

و قال عبد الله ابن مغفل الهوني: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحديبية في أصل الشجرة التى قال الله في القرآن، فبينما نحن كذلك، إذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه و سلم، فأخذ الله تعالى بأبصارهم و قمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم: هل جئتم في عهد أحد، وهل جعل لكم أحد أمانا؟ قالوا: اللهم لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ الآية. (علي، ١٩٩٤: ٢٥٧).

مفهوم الأدب العربي في العصر الإسلامي

فنون البديع

البديع: لغة –المخترع الموجد على غير مثال سابق. عند الهاشمي (١٩٩٤: ٣٠٨) هو مأخوذ و مشتق من قولهم –بدع الشيء و أبدعه، اخترعه لا على مثال. واصطلاحا –هو علم يعرف به الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا و تلاوة و تكسوه بهاء و رونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا و معنى.

وبلغة أخرى عند شيخون (١٩٩٥: ٤)، هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال و الواضح الدلالة.

وعند إنعام فوال عكاوي (١٩٩٢: ٦٠٦)، أن علم البديع يعلمنا كيف نوشي الصورة في معناها و مبناها و نزخرفها الزخرفة الحية الملائمة، ليزيد المعنى بهاءا و المبنى رواءا.

وقد تتبع علماء البديع الوجوه بالملاحظة و الاستقراء فانتهوا إلى أنها و إن تعددت يمكن إرجاعها إلى لفظ و معنى. الوجوه ما يرجع إلي تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية و ما يرجع منها إلي تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية.

ومن أنواع البديع هي:

أ) المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية هي التي يكون التحسين بها راجعا إلي المعنى أولا و بالذات. و إن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ.

و من المحسنات المعنوية هي:

١. التجريد

التجريد: لغة إزالة الشـــيء عن غيره

و اصـــطلاحا عنـد الهـاشمي (١٩٩٤: ٣٢١) – أن ينتزع المتكلم من أمر ذى صـــفة أمر آخر مثله في تلك الصـفة مبالغة في كمـالها في المنتزع منـه، حتى أنه قد صـــار منها بحيث، يمكن إن ينتزع منه موصوف آخر بها. وعنـد الشـــافعي، ١٩٩٦: ٢٤٢)، بلغة أخرى هو أن ينتزع من أمر ذي صـــفـة آخر مثله مبالغة في كمالها.

و أقسام التجريد كثيرة، منها:

١. مـا يكون بمن التجريـدية، و هي تـدخـل في المنتزع منـه, نحو: لي من فلان صـــديق حميـم. أى أنـه بـلـغ من الصـداقة مبلغا صـح معه أن ينتزع منه صديق آخر.
٢. مـا يكون ببـاء التجريـد، و هي تدخل علي المنتزع منه، نحو: لئن ســـألـت محمـدا لتســـألنّ به البحر. بالغ في اتصـــافه بالســـماحة حتى انتزع منه بحرا فيها.
٣. ما يكون بفي، و هي تدخل علي المنتزع منـه، نحو في سـورة فصـلت: ٢٨: ﴿لَهُمْ فِيهَـا دَارُ الْخُلْـدِ﴾. أى في جهنم و هي دار الخلد لكنه انتزع منهـا دارا أخرى و جعلهـا معـدة في جهنم لأجل الكفار تهويلا لأمرها و مبالغة في اتصافها بالشدة فكـأنـه قيـل : إن ثم دارا أخرى كانت في هذه الديار التي هي دارهم الملازمة لهم التي لم ينفك عنهم عذابها و لا يضـــعف مع طول الخلود و لا يفنى بتصـــرم الأحقاب و لا تبيد، و لا تنال فيها الراحة باســـتمرار الارتقـاب. (شـــيخون، ١٩٩٥: ٩٠).
٤. مـا يكون بطريقـة الكنـايـة، كقول الأعشى:

يا خير من ركب المطى و لا
يشرب كأسا بكف من بخلا

أى يشـــرب الكأس بكف الجواد، انتزع منــه جوادا يشــرب هو بكفه عن طريق الكناية. لأن الشــرب بكف غير البخيل يستلزم الشـرب بكف الكريم و هو لا يشرب إلا بكف نفســـه. فإذا هو ذلــك الـكريم. (الهــاشمي، ١٩٩٤: ٣٢١).

٢. الاستخدام

الاستخدام هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين، يراد به أحدهما، ثم يعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الآخر، أو يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما غير ما يراد بأولها. (الهاشمي، ١٩٩٤: ٣١١).

فالأول –كقوله تعالى في سورة البقرة: ١٨٥): ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

أريد أولا بالشهر الهلال ثم أعيد عليه الضمير أخيرا بمعنى أيام رمضان.

و الثاني –كقول البحترى:

فشقى الغضا و السّاكنيه و إن هم شبوه بين جواحى و ضلوعى

الغضا: شجر بالبادية، و ضمير ساكنيه أولا راجع إلى الغضا، باعتبار المكان و ضمير شبوه عائد ثانيا إلى الغضا بمعنى النار الحاصلة من شجر الغضا، و كلاهما مجاز للغضا.

٣. الطباق

و يسمى بالمطابقة، و بالتضاد، و بالتطبيق، و بالتكافؤ، و بالتطابق. (الهاشمي، ١٩٩٤: ٣١٣).

الطباق: لغة –الجمع بين الشيئين

و اصطلاحا –الجمع بين معنيين متضادين في الجملة. (شيخون، ١٩٩٥: ٣٣).

و من هنا نعلم أن الطباق هو أن يجمع المتكلم في الكلام بين اللفظين، يتنافى وجود معناهما معا في شيء واحد، في وقت

واحد بحيث، يجمع المتكلم في الكلام بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل: تقابل الضدين، أو النقيضين، أو الإيجاب و السلب، أو التضايف.

و الطباق نوعان: طباق الإيجاب و طباق السلب. (الجارمي وأمين، ١٩٦١: ٢٨١).

أ. طباق الإيجاب: هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا.

و يكون بلفظين من نوع واحد اسمين، كقوله تعالى في سورة الكهف: ١٨: ﴿وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَ هُمْ رُقُود﴾. فالجمع بين الايقاظ و الرقود طباق لأن اليقظة ضد الرقود، و كلاهما من نوع الاسم.

أو فعلين، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ وسورة النجم: ٤٣-٤٤) ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾. فالجمع بين أضحك و أبكى طباق لأنهما ضدين في المعنى، و كذلك الجمع بين أمات و أحيا طباق أيضا، لأنهما ضدين في المعنى. و كلها من نوع الفعل.

أو حرفين، كقوله تعالى في سورة البقرة: ٢٨٦) :﴿لهَاَ مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾. فالجمع بين حرف اللام و حرف على طباق، لأن في اللام معنى المنفعة و في علىمعنى المضرة، و هما متضادان.

و يكون الطباق بلفظين من نوعين مختلفين، كقوله تعالى في سورة الأنعام: ١٢٢) : ﴿أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾. فالجمع بين ميتا و أحييناه طباق لأن معنييهما متضادان – غير أن الأول منهما من نوع الاسم و الآخر من نوع الفعل.

ب. طباق السلب: هو ما اختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا. أو هو الجمع بين فعلين من مصدر واحد أحدهما مثبت و

الآخر منفى، نحو في سورة الزمر: ٩) : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. فالجمع بين يعلمون و لا يعلمون طباق لأن المعنيين تقابلا ايجابا و سلبا، و الأول منهما مثبت و الآخر منفى.

أو أحدهما أمر و الآخر نهي، نحو: أطعنى و لا تطع النمام. فالجمع بين أطعنى و لا تطع طباق لأن المعنيين تقابلا ايجابا و سلبا، و الأول منهما أمر و الآخر نهي.

٤. المقابلة

المقابلة هي أن يؤتي في الكلام بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب. (شيخون، ١٩٩٥: ٤١).

و بلغة أخرى هي أن يؤتى بمعنيين غير متقابلين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل كلا على الترتيب اللفظى، فالأول للأول و الثاني للثاني. (عوني، ١٩٥٤: ١٥٠).

فمثال مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى في سورة التوبة: ٨٢) : ﴿فَلْيَضْحَكُوْا قَلِيلاً وَ لْيَبْكُوْا كَثِيرًا﴾. أتى بالضحك و القلة، ثم أتى بما يقابلهما من البكاء و الكثرة على الترتيب.

و مثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول أبي دلامة:

ما أحسن الدين و الدنيا إذا اجتمعا ✷

و أقبح الكفر و الإفلاس بالرجل ✷

أتى بالحسن و الدين و المعنى المفهوم من الدنيا، ثم أتى بما يقابلها من القبح و الكفر و الإفلاس على الترتيب.

و مثال مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى سورة الليل ٥–١٠: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى﴾ ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنَى﴾ ﴿

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾.

أتى أولا بالإعطاء و الاتقاء و التصديق و اليسر، ثم أتى بما يقابلها على الترتيب من البخل و الاستغناء و التكذيب و العسر.

٥. التورية

تسمى: الإيهام، و التخييل، و المغالطة، و التوجيه. (١٩٨٨:٥٠١).

التورية: لغة – مصدر وريّت الخبر توريةً: إذ سترته و أظهرت غيره و اصطلاحا –هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان، أحدهما قريب غير مقصود و دلالة اللفظ عليه ظاهرة، و الآخر بعيد مقصود، و دلالة اللفظ عليه خفية، فيتوهم السامع: أنه يريد المعنى القريب، و هو إنما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه و لا تظهره، و تستره عن غير المتيقظ الفطن. (الهاشمي، ١٩٩٤: ٣١٠-٣١١).

و بلغة أخرى هي أن يطلق لفظ مفرد له معنيان: قريب واضح و بعيد خفي و يراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية. (شيخون، ١٩٩٥: ١٣٥).

كقوله تعالى في سورة الأنعام: ٦٠: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾. أراد بقوله جرحتم معناه البعيد، و هو ارتكاب الذنوب، و لأجل هذا سميت التورية إيهاما و تخييلا.

٦. تأكيد المدح بما يشبه الذم

تأكيد المدح بما يشبه الذم نوعان:

أ. أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها.

ب. أن يثبت لشيء صفة مدح، ثم يؤتى بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى. (الهاشمي، ١٩٩٤:٣٢٧-٣٢٨).

فالمثال الأول: لا عيب في محمد سوى أنه كريم.

و المثال الثاني: محمد كريم إلا أنه شجاع.

٧. تأكيد الذم بما يشبه المدح

تأكيد الذم بما يشبه المدح نوعان:

أ. أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم لتقدير دخولها فيها.

ب. أن يثبت لشيء صفة ذم، ثم يؤتى بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى. (الهاشمي، ١٩٩٤: ٣٢٩).

فالمثال الأول: ليس في سمير خير سوى أنه غليظ القلب.

و المثال الثاني: هو لئيم الطباع غير أنه بخيل.

٨. حسن التعليل

حسن التعليل هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة، و يأتى بعلة أخرى أدبية طريفة تناسب الغرض الذي يقصد إليه. (الجارمي وأمين، ١٩٦١:٢٨٩).

و بلغة أخرى هو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي.(الأخضري ، د.ت: ١٠١).

نحو قول المعرى في الرثاء

وما كلفة البدر المنير قديمة ولكنها في وجهه أثر اللطم

يقصد: أن الحزن على المرثي شمل كثيرا من مظاهر الكون، فهو لذلك: يدعي أن كلفة البدر و هي ما يظهر على وجهه من كدرة ليست ناشئة عن سبب طبيعي، و إنما هي حادثة من أثر اللطم على فراق المرثي.

٩. تجاهل العارف

تجاهل العارف هو سوق المعلوم مساق غيره لنكته. (شيخون، ١٩٩٥: ٦٦).

أو بلغة أخرى هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلا منه،

و يكون لأغراض كثيرة تفهم من السياق و المقام، منها:

١. المبالغة في المدح. نحو:

المع برق سرى، أو ضوء مصباح
أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى

٢. المبالغة في ذم. نحو:

و ما أدرى، و لست إخال أدرى
أ قوم آل حصن أم نساء

٣. التعجب. نحو قوله تعالى في سورة الطور : ١٥: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُون﴾.

ب) المحسنات اللفظية

أما المحسنات اللفظية فهي التي يكون التحسين بها راجعا إلي المعنى بالأصالة و إن حسنت المعنى أحيانا تبعا.

و من المحسنات اللفظية هي:

١. الجناس

الجناس هو أن يتفق اللفظان في النطق و يختلفا في المعنى. و هو نوعان: جناس تام و جناس غير تام. (شيخون، ١٩٩٥: ٦). الجناس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء: نوع الحروف و عددها و شكلها و ترتيبها.

نحو قوله تعالى في سورة الروم، ٥٥): ﴿يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾. فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة، و بالساعة الثانية المدة من الزمان.

أ. غير تام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من نوع الحروف و عددها و شكلها و ترتيبها. نحو قوله تعالى في سورة غافر: ٧٥: ﴿ذلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُوْنَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ، وَ بِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُوْنَ. ﴾. فتفرحون و تمرحون غير تام باختلافهما في نوع الحروف.

٢. التصحيف

التصحيف: هو التشابه في الخط بين كلمتين

فأكثر، بحيث لو أزيل أو غيرت نقط كلمة، كانت عين الثانية. نحو: التخلى ثم التحلى ثم التجلى. (الهاشمي، ١٩٩٤: ٣٢٩).

٣. الازدواج

الازدواج: هو تجانس اللفظين المجاورين.

نحو: من جدّ وجد، من لجّ ولج. (الهاشمي، ١٩٩٤: ٣٢٩).

٤. السجع

السجع: هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.(قلاشي: ١٩٩٥: ١٤٥).

و أفضل السجع ما تساوت فقره, و لا بأس أن تطول الفقرة الثانية على الأولى، أما العكس فلا يحسن.(قلاشي: ١٩٩٥: ١٤٦).

و هو ثلاثة أقسام عند الهاشمي (١٩٩٤: ٣٢٩) وهي:

١. السجع المطرف، و هو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن و اتفقتا في التقفية. نحو قوله تعالى في سورة النوح: ١٣-١٤: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾. فاختلفت وقارا و أطوارا في الوزن و كلتا القافيتين الراء.

٢. السجع المرصع، و هو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن و التقفية. نحو قول الحريرى: هو يطبع الأسجاع بجواهرلفظه و يقرع الأسماع بزواجر وعظه

فجميع ما في الجملة الثانية موافق لما يقابله من الأولى وزنا و تقفية. فيطبع موازن ليقرع و القافية فيهما العين، و الأسجاع موازن للأسماع و القافية فيهما العين أيضا، و جواهر موازن لزواجر و القافية فيهما الراء، و لفظه موازن لوعظه و القافية فيهما الظاء.

٣. السجع المتوازى، و هو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن و التقفية. نحو قوله تعالى في سورة الغاشية، ١٣-١٤: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾. فمرفوعة و موضوعة متفقتان في الوزن و التفقية.

٥. الموازنة

الموازنة عند الهاشمي (١٩٩٤: ٣٥٢)، هي تساوى الفاصلتين في الوزن دون التقفية.

و كذاك عند عبد الرحمن بن محمد الأخضري (د.ت: ١١٣)، أنها التسوية لفاصل في الوزن لا في التقفية.

نحو قوله تعالى في سورة الغاشية: ١٥-١٦: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾. فإن مصفوفة و مبثوثة متفقتان في الوزن دون التقفية.

٦. الترصيح

الترصيح عند الهاشمي (١٩٩٤: ٣٥٢)، توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز أو تقاربها.

مثال التوافق قوله تعالى في سورة الانفطار: ١٣-١٤: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ﴿و إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾. و مثال التقارب قوله سبحانه في سورة الصفات: ١١٧-١١٨: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾ ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

منهجية البحث

المنهج الذي يستخدمه الباحث في هذا البحث هو المنهج الوصفي الكيفي. و المنهج الوصفي هو منهج البحث الذي لا يهدف التحليل على صحة فروض البحث أو بعبارة أخرى أنه لا يحتاج إلى تصميم فروض البحث. أما المنهج الكيفي فهو منهج البحث الذي فيه نشاط لجمع البيانات و لا يستعمل الباحث الرقم إلا إعطاء

التفسير في الإنتاج. (Arikunto, 2006: 245).

١. مصدر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من مصادر أولية إلى جانب عدد من مصادر ثانوية. (Marzuki, 2000: 55).

أما المصادر الأولية فهي القرآن الكريم خاصة سورة الفتح. و المصادر الثانوية هي كتب التفسير و كتب علوم البلاغة التي يبحث فيه البديع.

٢. جمع البيانات

كان هذا البحث نوع من الدراسة المكتبية و هي الدراسة يقصدها جمع البيانات و الأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل الكتب و المجلات و غير ذلك. فالطريقة التي يستخدمها الباحث في عملية جمع البيانات هي طريقة وثائقية، و هي المحاولة لتناول البيانات من مطالعة الكتب و المذكرة الملحوظة و غيرها. (Arikunto, 2006: 236).

أما إجراء جمعها في هذا البحث فبتخطيط الخطوات للحصول على النتائج، و هي كما يلى:

- قراءة سورة الفتح آية بعد آية
- استخراج الآيات التي تتضمن فنون البديع في سورة الفتح
- القيام بمطالعة كتب علوم البلاغة لمعرفة مشاكل حول البديع
- الاستنتاج

٣. تحليل البيانات

نسبة بوصف البيانات المتناولة فطريقة تحليل البيانات التي يستخدمها الباحث هي المدخل الأسلوبي, حيث يحلل الباحث مضمون السورة من جهة أساليب الكلمة تعنى فنون البديع في سورة الفتح. أما الأسلوب فهو طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ و تأليف الكلام، أو هو طريقة خلق الفكرة و توليدها و إبرازها في الصورة اللفظية المناسبة. (خفاجي، ١٩٩٢: ٤٢).

النتائج

والنتائج من هذا البحث هي:

١. الآيات التي تتضمن المحسنات المعنوية في سورة الفتح تفاصلها كما يلي:

- الآيات التي تتضمن الطباق: آية ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٧، و ٢٩.
- الآيات التي تتضمن المقابلة: آية ٢٤ و ٢٥.

٢. أما الآيات التي تتضمن المحسنات اللفظية في سورة الفتح فتفاصلها كما يلي:

- الآيات التي تتضمن السجع: آية ٤-٥، ١١-١٣، ١٦-١٧، ١٩-٢٠، ٢١-٢٢، ٢٥-٢٦.
- الآيات التي تتضمن الموازنة: آية ٦-١١، ١٣-١٥، ١٨-١٩، ٢٤-٢٥، ٢٧-٢٩.

الاختتام

اعتمادا على البيانات وتحليلها ومناقشتها السابقة فلخص الباحث: الآيات في سورة الفتح التي تتضمن الطباق كإحدى المحسنات المعنوية: آية ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٧، و ٢٩. والمقابلة كإحدى المحسنات المعنوية: آية ٢٤ و ٢٥. (٢) أما الآيات التي تتضمن السجع كإحدى المحسنات اللفظية: آية ٤-٥، ١١-١٣، ١٦-١٧، ١٩-٢٠، ٢١-٢٢، ٢٥-٢٦. والموازنة كإحدى المحسنات اللفظية: آية ٦-١١، ١٣-١٥، ١٨-١٩، ٢٤-٢٥، ٢٧-٢٩. هذا البحث يقتصر على الطباق والمقابلة والسجع والموازنة فحسب. ولذلك يرجو الباحث لمتعلمي القرآن أن يرقوا مباحثهم البلاغية الأخري حتى يجدوا جودة أساليب القرآن وروعتها من ناحية اللغة.

المراجع والمصادر

أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني. (١٩٩١). *إعجاز القرآن*. بيروت: دار الجيل

أبى الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابوري. (١٩٩١). *أسباب النزول*، بيروت: دار الفكر. ٢٥٥.

أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري. *(١٩٩٤). الوسيط*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد قلاش. *تيسير البلاغة*. (١٩٩٥). جدة: مطبعة ثغر. ٣٣

أحمد مصطفى المراغى. (دون السنة). *تفسير المراغى*. بيروت. دار الفكر. ٨٠، ٨٨، ١١٨

أحمد الهاشمى. (١٩٩٤). *جواهر البلاغة في المعانى و البيان و البديع*. بيروت: دار الفكر. ٣٠٨، ٣١١، ٣١٣، ٣٢١

إنعام فوال عكاوي. (١٩٩٢). *المعجم المفصل في علوم البلاغة : البديع و البيان و المعان*. بيروت: دار الكتب العلمية.

بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي. (١٩٨٨). *البرهان في علوم القرآن*. بيروت: دار الفكر.

بديع الزمان سعيد النورسى. (١٩٩٦). *المعجزات القرآنية*، استانبول، دار سوزلر. ٦٠

جلال الدين السيوطي الشافعي. (١٩٩٦). *الإتقان في علوم القرآن*. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. ٢٤٢،

حامد عونى. *مذكرة في البلاغة. (١٩٥٤)*. مصر: دار الكتاب العربي. ١٥٠

عبد الرحمن بن محمد الأخضري. (دون السنة). *الجوهر المكنون*. كديرى: المعهد الإسلامي ليربيا كديرى.

علي الجارمي و مصطفى أمين. *(١٩٦١)*. *البلاغة الواضحة*. سورابايا: الهداية. ٢٨١

محمد بن علي بن محمد الشوكاني. *فتح القدير*. (١٩٩٤). بيروت: دار الكتب العلمية. ٥٣، ٥٤، ١٣٢، ٢٥٧، ٣٢١

محمد عبد المنعم خفاجي و إخوانه. (١٩٩٢). *الأسلوبية و البيان*

العربي. القاهرة: دار المصرية اللبنانية
. ٦٠٦

محمد علي الصابوني. (٢٠٠٣). *التبيان في علوم القرآن*. جاكرتا: دار الكتب الإسلامية. ٦٣

محمد علي الصابوني. *مختصر تفسير ابن كثير*. (دون السنة). سورية: دار العلمي العرب. ٣٣٩

محمود الألوسي البغدادي. *روح المعاني*. (١٩٩٤). بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٣٨

محمود السيد شيخون. *البلاغة الوافية*. (١٩٩٥). القاهرة: دار اليبان للنشر. ٤، ٩٠،

محمود شيخون، *محاضرات في علم ا لبديع*. (١٩٧٤). القاهرة: دار الطباعة المحمدية. ٤

Arikunto, Suharsimi. (1992). *Prosedur Penelitian: Suatu Pendekatan Praktek.* (pp. 245) Jakarta: Rineka Cipta

Marzuki. (2000). *Metodologi Riset.* (pp. 55). Yogyakarta: BFEE UII

والجودة). *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*،٧(٢)،١٦٣-١٩٣.